الاختيار الثوري

« ان الامر لا يتعلق بصنع المعجزات ، بل المطروح هو القيام بعمل طويل النفس » المهدي بنبركة

جريدة شهرية مغربية

ALIKHTIAR ATHAOURI

Revue Mensuelle Marocaine

عدد 14 Numéro :

الثمن Prix : 1.50 F

مارس 1977 MARS

عنوان المراسلة : MAURICE BLANC Poste Restante, 103 Avenue de la République 75011 Paris

بين الواقعية والتورط

انكشفت لعبة النظام واتضحت نواياه واغراضه من الديموقراطية المزعومة ، وتأكدت طبيعة حكمه المطلق ، خاصة بعد « انتخاب » المجالس الاقليمية ... مع هذا يطالعنا نبأ تعيين أربعة وزراء للدولة من رؤساء الاحزاب السياسية .

والحقيقة ان هذا لم يكن مفاجئا بالنسبة لمن تتبع المسلسل منذ بدايته ، وعرف طبيعة الحكم القائم وممارسته السابقة ، وما يسعى لتحقيقه من أغراض وطموحات مستقبلية .

فماذا يريد النظام من هذه الخطوة الجديدة ، وما هو مغزاها العميق ؟

ليست هذه المرة الاولى التي يلجأ اليها النظام الى محاولة الخروج من أزماته بفك الطوق عنه على حساب الحركة الوطنية والتقدمية ، وذلك بنقل التناقض الى داخلها ، واثارة يأس ونفور الجماهير من الاحزاب الوطنية باستدراج قيادتها الى المساومة والتفاوض تحت ظل « الانفتاح » لكن دون القبول بأدنى مطالبها .. وفي نفس الوقت تسليط مختلف انواع القمع على القواعد المناضلة وأوسع الجماهر الكادحة .

واليوم ،وبعد مراهنته على ما اسماه « بمسيرتي التحرير والديموقراطية » والتي أكدت من جديد طبيعته الاستبدادية في تراجعه عن وعوده في النزاهة والحياد مما هدد مسلسله بالفشل والتعرية التامة ، لم يتردد من جديد لمحاولة در الرماد في الاعين بالمساومة مع بعض العناصر القيادية .

ان منح المناصب الوزارية لا يعدو أن يكون سوى عملية تستهدف توريط من أراد أن يراهن « بحسن نيته » ، وتحقيق النية المبيتة للنظام في الوصول الى اهداف واضحة ومرسومة مسبقا ، وهي أساسا :

- تزكية أسلوب ونتائج الانتخابات السابقة وعدم الطعن مجددا في ما رافقها من قمع وتزييف .
- التورط في العملية الانتخابية المقبلة التي ستعطي المشروعية بشكل نهائي لدستور يقنن الحكم المطلق ويعادي أبسط مبادىء الديموقراطية، والتي سوف لن تسفر سوى عن « انتخاب » مجلس نيابي يسخر لخدمة سياسة النهب الاقتصادي والقبول بالقرارات التعسفية،كالغاء مجانية التعليم كما أعلن النظام مسبقا .
- تدعيم التزكية لما جرى ويجري في الصحراء والسكوت عن مصير سبتة ومليلية ضمن المساومة على التراب الوطني مع مختلف الاطراف .
- وبالاساس المشاركة في مداولات الحكومة وتهيء اختيارات الدولة (كما ورد في البيان الرسمي) وبعبارة اوضح توريط الوزراء الجدد في السياسة القمعية المتبعة في جميع المستويات ، خاصة وأن الحكم مقبل على اعلان تصميم خماسي جديد لتكريس نفس السياسة .

وأمام هذه المعطيات ، ما هي تبريرات بعض العناصر القيادية التي كانت تصرح بالامس القريب أن المشاركة في أي حكومة ائتلاف وطني هو مطلب متخاذل ، فبالاحرى القبول بالمناصب الوزارية دون تحقيق اي مكاسب جدية ملموسة ؟

لقد ركزت هذه التبريرات - بحثا عن مخاطبة عواطف المناضلين القاعديين للقبول بالخطوة الجديدة - ركزت من جهة على الواقعية والفعالية لتحقيق « اطلاق سراح المعتقلين »و« انقاذ المسلسل الديموقراطي وصيانته من خصوم الديموقراطية المتسترين » ، ومن جهة ثانية أن المشاركة في الحكومة ما هي الا امتداد للمساهمة في المجلس الوطني لمراقبة الانتخابات .

وبغض النظر عن ميوعة هذا المجلس وطابعه الصوري الشكلي ، وبغض النظر عن مبدأ المساهمة فيه أو عدمه ، فان الذي يتناساه البعض هو أن هذا المجلس كان يضم طرفين مفصولين : الوزراء ممثلي الحكومة من جهة ، ورؤساء الاحزاب من جهة ثانية . وهذه الوضعية بالذات هي التي تم تغييرها ثم هل بالامكان - وفي اطار مبدأ التضامن الوزاري - أن تصدر المواقف والبلاغات الحكومية باسم جزء من الوزراء فقط ؟

من ثم ، فان التبريرات المقدمة تنقصها الجدية والقدرة على الاقناع ، خاصة أن المناضلين اصبحوا يتدفقون على السجون في الفترة الاخيرة ، عوض

(البقية على ص ٧)

اغتيال كمال جنبلاط

ان استهداف شخصية هذا الزعيم الوطني يعطي الدلالة الكاملة على استمرار تنفيذ المخطط المرسوم ضد الثورة الفلسطينية خاصة ، والحركة التقدمية العربية بصفة عامة .

فجنبلاط معروف بمواقفه المساندة والمدعمة للثورة الفلسطينية ايام محنتها في لبنان ، حيث جند الحركة الوطنية اللبنانية وجعلها تقف في خندق واحد جنبا الى جنب مع مناضلي الثورة الفلسطينية لمواجهة خصومها المحليين عملاء الامبريالية والصهيونية .

فاذا كان مرتكبي هذه الجريمة ، أيا كان اتجاههم يريدون من ورائها اسقاط الدعائم المساندة للثورة الفلسطينية للانفراد بها ، فان حساباتهم خاطئة ومغلوطة ، لان الثورة تحميها وتغذيها الجماهير العربية القادرة مهما طال الزمن ، أن تكسر شوكة العملاء واسيادهم .

في هذا العدد :

منبر المناضلين

~ محمد البصري ~

نضـالات مستمـرة

في اطار مسيرتها النضالية الطويلة لمواجهة السياسة اللاشعبية ـ اللاديمقراطيـة التـي ينهجها النظام خاصة على المستوى الاقتصادي تخوض الجماهير الشعبية المغربية والعماليـة خاصة عدة كفاحات في مختلف القطاعات وفـي مختلف المناطـق ٠

● شن عمال فندق المامونية بمراكش والبالغ عددهم ٢٦٥ عاملا اضرابا انذاريا لمدة ٢٤ ساعة وذلـك احتجاجا علـى تراجـع ادارة السكـك الحديدية علـى تطبيق المطالب العمالية التـي وافقت عليها وذلك قبـل تخليها عـن تسييـر الفندق لشركة أروبا ـ أوطيل ٠

● وفي الجديدة قام عمال وعاملات معمـل سيم التابع للشركة المغربية للخياطة والنسيج بسلسلة اضرابات دام آخرها خمسة أيام وذلك على اثر تدخل السلطات المحلية ومفتشي الشغل لمساندة الادارة وتهديد العاملات بالسجن فـي حالـة استمرارهن في التشبث بحقوقهـن ٠ وهكذا وكعادتها لا تجد الادارة وأرباب العمل المستغلين جوابا على مطالب العمال المشروعة الا الاستعانة بقوات القمع لتحطيم صمـود العمـال ٠

● وفي الرباط قرر طلبة المدرسة المحمديـة للمهندسين شن اضراب احتجاجي لمـدة ٤٨ ساعة وذلك خلال تجمع عام ومن بين مطالبهم : حـق التجمع ، احترام حرمة المدرسة وغيرها من المطالب والتي تظهر فيها استمرار وضعية الجامعة فـي التدهور واستغفاف المسؤولين بمطالب الطلاب المغاربة وعلى رأسها استرجاع مشروعية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ٠

● ومن جهتهم شـن طلبة المعـهد الوطنـي للجلد والنسيج منـذ بداية السنة الدراسيـة عـدة اضرابات متواصلة وذلـك لتحسيـن وضعيتهم التعليمية وتدعيـم مطالبهم المتعلقة بدبلوم المعهد والمنح وضمان الشغل ووضعيـة المعهد نفسه ٠

● وفي اولاد برحيل بدائرة تارودانت شـن عمال ضيعة جنان يوم ٢١ فبراير الاخير اضرابا تكلل بالنجاح وذلك للاحتجاج على قيام رجال الدرك الملكي بجلد عدد مـن العمال لنشاطهم النقابي الشيء الذي أقعد عددا منهم طريحـي الفراش لمـدة أيام ٠

● وفي الجديدة أيضا واجهـت السلطـات المحلية بهجومات عنيفة الاضراب الذي شنـه عمال معمل مازافيل للتعبير عـن سخطهـم واستيائهم على تدهور وضعهم المعاشي ونتيجة الاستغلال الفاحش الذي يتعرضون له من طرف الادارة ٠ وهكذا يتأكد يوما عـن يـوم زيـف ادعاءات النظام حـول الديموقراطية ، فالادارة والسلطات المحلية تلجأ دومـا للقمع والارهاب لمواجهة مشاكل العمال وتأخذ عليهم استعمال حقهم المشروع في الاضراب عن العمل ٠

النظام يجعل من المغرب جسرا للامبريالية

نشرت لجنـة استقصاء الحقائق التابعـة للامم المتحدة اعترافات المرتزقة البيض الذين أعتقلوا أثناء هجومهم على جمهورية بنيـن الافريقية في الشهر الماضي ٠ وحسب هـذه المصادر فان مجموعة من هؤلاء المرتزقة قد تلقت تداريبها في المغرب بنوامي مراكش ٠

ان خبرا مثل هذا لا يمكن أن يثير الا السخط والادانة من طرف كافة الجماهيـر الشعبيـة المغربية التي مـا فتئت في كـل وقت وحيـن تساند كفاح الجماهير الافريقية الشقيقة من أجـل التحرر والانعتاق واذا كان النظام فـي المغرب قد كذب هذا الخبر فان تواطئه المكشوف مـع الامبريالية فـي الداخل والخارج يجعـل الشعب المغربي يتلقى بحذر شديد مثل هـذا التكذيـب ٠

فبالامس القريب أكدت الصحافـة الغربيـة امداد النظام الملكي للقوات الانعزالية الفاشية في لبنان بباخرتين من الاسلحة وقـد نشرت هذه الصحف كـل التفاصيل عن هذه العمليـة الشنعاء وأعطت نوع وكميات الاسلحة معأسماء البواخر والعمليات التمويهية التي استعملتها٠

ويتذكر المواطنون المغاربة وخصوصا الضباط والجنود في القوات المسلحة وبالضبط فـي وحـدات المدرعات والطيران والاسلحة التـي أشتراها سماسرة القصـر مـن دولـة العـدو الصهيوني : دبابـات مس ١٣ وطائـرات فوكاماجيستير عن طريـق بلجيكـا وألمانيا ٠ ولعل نفس الضباط يتذكرون الدور الذي أسند لقاعدة القنيطرة في نقل العتاد الى «اسرائيل» خلال حرب ٦٧ ٠ زيادة علـى دور المواصلات الذي لعبته قاعدة سيـدي يحيـى فـي نفـس المعـارك ٠

ولعـل استقبال رئيس الدولة لاحد أقطاب الصهيونية العالمية كولدمان يشكـل الجانـب السياسي للمساندة المباشرة التي يقدمها النظام الملكي لاعداء الامبريالية كافة الى جانب نفـس الدعاية التي يقوم بها رئيس الدولة للاعتراف « باسرائيل » كـما هـو الشأن فـي ندوته الصحفية الاخيرة بباريس ٠

كما يتذكر المواطن المغربي بغضـب وسخـط الدور الذي أسند من طرف قيادة أركان الحربية لاحـد الضباط السامين خلال تواجـد القوات المغربية بالكونغو (زايير حاليا) فـي مهمـة أممية ، وذهب ضحية مناورة القصر الملكـي هـذه زعيم الثورة الكونغولية الشهيد باتريس لومومبا ، وبالاضافة لكل هذا وحتى هذه الايام كان النظام المغربي يضع رهن اشارة الامبريالية الامريكية محطة البث الاذاعي من أجل نفـث سمومه عبر برامج « صوت امريكا » ٠

ان النظام الرجعي في المغرب ، بالاضافـة الى طبيعته اللاشعبية اللاديموقراطية ليؤكـد يوما بعد يوم تبعيته المطلقة للدوائر الامبريالية وتفانيـه فـي خدمتهـا ٠

الحاج الحبيب بن ابراهيم التنالتي : الرجل الذي وقف في وجه الاستعمار واذنابه

في ١٧ يناير ١٩٧٧ توفي الشيخ العلامـة الحبيب التنالتي ، وكان الشيخ التنالتي مـن أكبر العلماء الدينيين واللغويين الذين رفضوا الانزواء فـي بروج العـاج بعيدا علـى واقـع شعبه ٠ فكان من أولائك الذين فضلوا عن ذلك الاندماج وسـط الجماهير الشعبية واقتسام مآسيها وأفراحها ٠

وابان توقيع الدولة العلوية لاتفاقية الحماية سنة ١٩١٢ تخلى عن التدريس ونادى للجهاد والتحق على رأس عدة متطوعين مـن جنوب المغرب بجيوش المجاهد الهيبة الذي رفع السلاح ضـد الاستعمار والسلطان عبد الحفيظ وشارك في معركة بن كرير ثـم بعـد ذلـك رجع الـى الجنـوب قائـدا لوحـدات المكافحيـن ضـد الاستعمارين الاسباني والفرنسي مستمرا فـي النضال المسلح الى غاية ١٩٣٤ ٠ وبعد ذلـك اضطر للهجرة الى المشرق العربي حيث طلـب العلم وربط علاقات نضالية مـع المناضليـن العرب ، وبعد رجوعه الى تنالت فـي سـوس أستمر في الاندماج الى جانب الجماهير مناضلا ضـد الاستبـداد ومجاهـدا ضـد الشعـودة والتحريف الديني مرشدا المواطنين الى الخـط الصحيح خـط محاربة الظلم وطلب العلم مـن أجـل التقدم ٠

وبعـد الاستقلال الشكلي استمـر الشيـخ العلامة في مواجهة ركائز الاستعمار الجديـد ونظـام الاستبـداد حيـث ناضـل مـن أجـل الديموقراطية والتحرير الحقيقي ونذكـر مـن بين ذلك تأييده للدعوة التي قدمها شيخ الاسلام العلامة محمـد بـن العربـي العلـوي لرفـض الدستور الممنوح لسنة ١٩٦٢ ٠ وحاول النظام اغراء هذا الشيخ الثائـر بعرضه عليـه عـدة أوسمة من بينها وسام الرضى الملكي ، لكـن الحاج الحبيب رفض بكل تحد أوسمة الاقطاع والخيانة مفضلا على ذك الاستمرار فيالارتباط والالتحام مـع الجماهير لخدمـة الكادحين والوطن ٠

لقـد كان الشيخ الحبيب بن ابراهيم المتوفي عن عـمر يناهز ١١٥ سنة نبراسا للمثقفين المنبثقين من الاوساط الشعبية والملتصقين بها مستخدما المعرفة لا الارتزاق بـل الانعتـاق والتحـرر ٠

شهـــداء التحـريـر و الـديـمقـراطيـــة

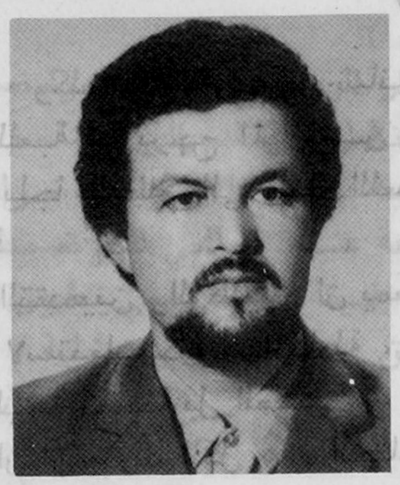

المناضل الشهيد عمر دهكون

نفذ فيـه حكم الاعدام رفقة ١٥ من رفاقـه بتاريخ فاتح نوفمبر ١٩٧٣ ٠

وضمـن تصريحاته أمـام المحكمة العسكرية بالقنيطرة التي أصدرت ضده حكـم الاعدام ننشر الفقرات التالية :

« لقد اثار انتباهي الدور المخرب الذي يقوم بـه الصهاينة في المغرب ٠ ويرجع تتبعـي لنشاطهم الى سنة ١٩٦٣ حيـث ألتقيت بالشهيد المهدي بنبركة ، فاخبرني ان المخابرات المركزية الامريكية ـ والصهيونية تتبع خطاه، لانه يقوم بتحرك فعال من أجل قيام الوحـدة العربية ٠ ولـم يمـر أسبوع عن هذا اللقاء ، حتى تعرضت سيارة المهدي الى حادثة سير في الطريق الفاصل بين الدار البيضاء والرباط ، وكانت لدي معلوما تأكيدة عن مشاركة بعض المسؤولين من الشرطة المغربية في تنفيذ هذه الحادثة ٠ وعلى اثر تنظيم المهدي بنبركة لندوة في باماكو عن التغلغل الصهيوني في افريقيا صرح لـي بـأن المخابرات الامريكية تهـدد حياته ، وكان مـا كان من اختطاف بنبركـة ومشاركة الجنرال افقير ، كما تأكد ذلك مـن خلال محاكمة باريس ، فقررت تصفية افقيـر مقتنعا انني أنفذ حكما أصدره الشعب المغربي»

رئيس المحكمة : ألا ترى ان هناك نظامـا قائما في المغرب وهو الذي يتابع ويحاكم ؟

جواب الشهيد دهكون : « ان الامر يتعلـق بشخص كان مسؤولا داخل هذه السلطة، أرتكب جرائم ، ولـم يحاكم ، وقد تحملت مسؤوليـة تتبع خطوات افقير ولو اتيحت لـي الفرصـة لصفيته هو وعناصر أخرى »

رئيس المحكمة : في اطار عمليات التخريب

الشهيد دهكون : بل عن اقتناع عقائدي ٠

واستطرد الشهيد فـي سـرد الوقائع التـي تشير الى الادوار التي تلعبها الصهيونية في المغرب خاصة « زيارة «كولدمان» والحفلة التي نظمت له في القنصلية الامريكية بالـدار البيضـاء والتي حضرها مجموعة من الصهاينة المقيمين بالمغرب منهم « دافيد عمار » المشهور بادواره التخريبية و « اوحنا » الذي سـرق أمـوال «لاسمير» (الشركة المغربية للغـاز والنفـط) بالاضافة الى الصهيوني «باروك» الذي يستثمر أموالا ضخمة في كل انحاء المغرب ، كل هؤلاء وغيرهم سمح لهم بتركيز التغلغل الصهيوني في بلادي تحت حماية النظام القائم » ٠

رئيس المحكمة : ما هو هدفـك مـن زيارة تطـوان ؟

الشهيد دهكون : « كنـت أدرس امكانيـة التسرب الى مدينتي سبتة ومليلية لتخريـب مقـر الحكام الاسبانيين بهما » ٠

رئيس المحكمة : لماذا تحمل معك مجموعة من أوراق التعريف ٠

الشهيد دهكون : « لقد كان في نيتي تفجير مجموعة من القنابل في كل من سبتة ومليلية كرفض للاستعمار الاسباني على التراب المغربي وكنت في حاجة لهذه الاوراق لاسلمها للعناصر التي ستشارك معي للقيام بمثل هذه العمليات اذ بدون تعبئة ومشاركة الجماهير لايمن انجاز تحرير الاراضي المغتصبة » ٠

الاختيار الثوري ص 3

في هذا العدد نقدم فقرات من مواقف بعض الشهداء واراء بعضهم أمام المحكمـة ، وهـي تظهر جليا الفكر الملتزم الذي قـاد نضالهم ، وتضحياتهم في مواجهة وتسلط النظام ٠

الشهيد : موحاوموح نايت بري

نفذ فيه حكم الاعدام يوم فاتح نوفمبر ١٩٧٣ مهنته **فلاح** فقرات من أقواله أمـام المحكـمة العسكرية بالقنيطرة ، في صيف ١٩٧٣ ٠

« لقد شاركت في جيش التحرير سنة ١٩٥٦ وقمـت بعـدة عمليات في كـل مـن البراكة ، ربوعيات ، وبني ونيف ٠ وقد حملت السلاح الان ، مرة أخرى ، لانه أصبح من الواجب علـي ان اشترك في تحرير الاجزاء المغربية التي لا تزال تحت الاستعمار فـي كـل مـن سبتة ومليلية والصحـراء » ٠

رئيس المحكمة : ان مهمـة التحرير مـن مسؤوليات الحكومة وحدها ٠

الشهيد : « انني متأكد ان النضال الشعبي وحده الذي يمكن ان يحرر البلاد ويقضي على الاستعمار ، وان المواجهة العسكرية المفتوحـة من النادر ان تؤدي الى نتيجة مـا وقد قمـت بهذا العمل عن قناعة وايمان ولا يمكن ان ادعي ان البصري او غيره ، حرضني لان النضـال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية ليساعمـا البصري أو غيره ، ثم انني لا أعمل مقابل اجر أو وعد معين ٠ وبهذه القناعة حاربت جنبا الى جنـب مـع اخوانـي الفلسطينيين ضـد الصهيونية واعوانها » ٠

رئيس المحكمة : ما معنى الصهيونية انهـا في الشرق وليست في المغرب ؟ ثـم مـا معنى الكفاح من أجل الوطن ٠

الشهيد : « ان اسرائيل تقول انها هزمـت العرب بدون تمييز بين المشرق او المغرب ، ثم ان الصهيونية منتشرة في كل انحاء العالم ٠ أما الوطن بالنسبة لي فهو المغرب وكل شبر من الارض العربية » ٠

المناضل الشهيد تاغجيجب لحسن

نفذ فيه حكم الاعدام بتاريخ فاتح نوفمبر ١٩٧٣ ٠

وهذه فقرات من ارائه التي عبر عنها امـام المحكمة العسكرية التي اصدرت حكم الاعـدام ضده في صيف ١٩٧٣ بالقنيطرة ٠

« لقد ناضلت في صفوف حزب الاستقلال ٠ وفي صفوف المقاومة ضد الاستعمار ، وساهمت في تأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، وقد اضطررت الى المنفى لعدم وجود جو ديمقراطي ، فالتحقت بالمقاومة الفلسطينيـة فـي الاراضي المحتلة ، وبالاغوار ، وعندما القي علي القبض في ٧ ابريل ١٩٧٣ اشرف على تعذيبي نفس الضباط الذين عذبوني في عهد الاستعمار ، والهدف من رجوعي هو النضال من اجل اقامة ديمقراطيـة حقيقية في البلاد » ٠

« أعتقد انه من الضروري النضال من اجـل انفتاح حقيقي على القوى السياسية حتى تعطى الكلمة للشعب ، عن طريق انتخابات حرة كمـا طالبت بذلك « الكتلة الوطنية » والمنظمـات النقابية » ٠

وعـن سؤال لرئيس المحكمـة عن مفهومـه للديمقراطية اجاب الشهيد« مفهومي للديمقراطية هو اعطاء الكلمة للشعب عن طريق انتخابـات حرة لارساء مؤسسات دستورية ، ولحد الان لم تكن هناك انتخابات حقة » ٠

المناضل الشهيد ايت عمي لحسن

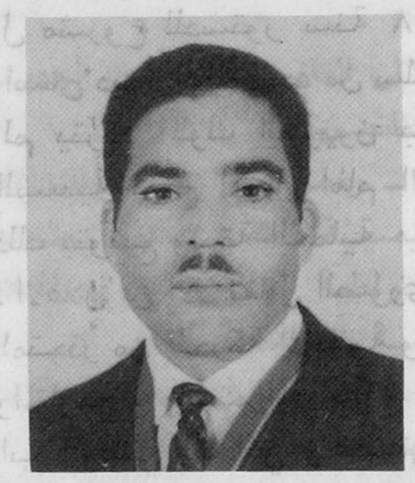

المناضل الشهيد بوشاكوك محمد

منبر المناضلين

الحكم الاقطاعي و

ان مبدأ مشاركة أية قوة وطنية او تقدمية ، في خوض المعارك الانتخابية من أجل ارساء قواعد الديمقراطية ، هو مبدأ مشروع وسليم ، ولكن المطروح للنقاش هو مدى توفر الحد الادنى من الحريات وتكافؤ الفرص لضمان استفادة الجماهير من هذه المعارك ·

جذور الديمقراطية

ان نضالات الشعب المغربي ، عبر التاريخ ، من أجل اقرار سيادته الوطنية ، في مواجهة الاستغلال والغزو الاجنبي ، مرتبط ارتباطا وثيقا مع نضالاته من أجل التحرر السياسي والاجتماعي ومن أجل ارساء ديمقراطية فعلية وعدالة اجتماعية حقة ·

والمجتمع المغربي يتوفر على تجربة عريقة في ممارسة الديمقراطية ،وتسيير شؤونه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، الشيء الذي وفر حياة تعاونية · حيث كان اصحاب المهن والحرف يخضعون لمؤسسات تمثيلية ، كما كانت القبلية تنتخب ممثليها ، وتعين شيخها ، وتستمر في مراقبته وضبط سلوكه ليتلاءم وروح التعاون · لكن ملوك الاقطاع والاستعمار حولوا هذا الشيخ من منتخب الى دولب قمعي فاصبح عينا على القبيلة بعد ان كان مرآة لها ·

وبنفس القناعة والايمان يهدف النظام الحالي، الى تحويل البرلمان والجماعات القروية والبلدية والغرف المهنية ، من تمثيل الى جهاز منتفع ، يسخر في مراقبة واحصاء انفاس منتخبيهم · اذ المؤسسات الدستورية بالنسبة اليه هي عبارة عن مدرسة تفرز له أطر المستقبل · كما أكد ذلك في خطاب ٨ يوليوز ١٩٧٦ ·

ان تجربة خلق « الديناميكية الجماهيرية »تحت غطاء « تحرير » الصحراء غير بعيدة ايضا عن هذا النسق ، فلقد استوعب النظام الاقطاعي دروس الاحتواء جيدا ، وعرف كيف يساير في تقديم المواضيع بخلفية الديناميكية ، وباسم الوطنية لازالة الاحراج لاقناع القيادات بالسير في موكبه وان حلم بناء الاشتراكية العلمية تحت غطاء الملكية الدستورية ، وهم وسراب ·

وقد آن الاوان ان يقتنع الكل انه من العبث في ظل النظام القائم الدخول في مسلسل التحول الديمقراطي الا بعد استكمال التحرير الفعلي ، وتحرير ارادة الجماهير بتأطير نضالاتها ، وتعميق وعيها في معركتها ضد فلول الاقطاعية واذناب الاستعمار ·

المهازل الديمقراطية

لم يعد خافيا ان النظام الاقطاعي يروج سوق الديمقراطية كلما خنقته الازمات الداخلية ، وطوقته العزلة الخارجية · ولكنه سرعان ما يسحب بضاعته المعروضة بمجرد ما يتلمس تصاعد نضالات الجماهير واصرارها على تحقيق مكتسباتها · والامثلة التاريخية صارخة امامنا ونذكر منها :

١) عندما تدم مجموعة من الوطنيين من شمال المغرب اول مشروع للدستور سنة ١٩٠٨ آملين في وضع أسس ديمقراطية للحد من سلطة النظام الاقطاعي لم يتردد الملوك العلويون باستبدال السيادة الشعبية بفتح المجال امام الاستعمار وتتويج ذلك بتوقيع وثيقة الحماية ·

٢) بعد الاعلان عن الاستقلال الصوري ، وتشبث الجناح المتجذر من الحركة الوطنية وضمنه جيش التحرير والمقاومة ، باستمرار الكفاح حتى تحرير كافة التراب الوطني النهائي والحقيقي ، لجأ النظام الاقطاعي الى شعار « الديمقراطية » وبناء « الملكية الدستورية » كوسيلة لامتصاص النقمة وتمييع العمل الثوري · فاعلن عن تأسيس المجلس الاستشاري ، واصدر « العهد الملكي » سنة ١٩٥٨ ، واستغلهما لتركيز مشروعيته ، وتثبيت ولاية العهد ·ورغم ذلك لم يتردد بالضرب بهما عرض الحائط سنة ١٩٦٠ بعد ان ازال العقبات بحل جيش التحرير واقالة الحكومة الوطنية ·

٣) اثر استقلال الجزائر في يوليوز ١٩٦٢ ، وما رافقه من تطلعات الجماهير المغربية وهي تساير خطوات استرجاع اراضي المعمرين ، وعملية تأميم المعامل والمرافق الصناعية واخضاعها للتسيير الذاتي · لم يتردد النظام الاقطاعي في عرض « سلعه الديمقراطية » من جديد ، لجلب الانظار والهاء الجماهير بدستور ١٩٦٢ والانتخابات البرلمانية ماي ١٩٦٣ ، ولكنه سرعان ما أعلن الغاء هذه التجربة بمجرد أن اعطت نتائج لم تكن في الحسبان ، وعكس ما كان متوقعا ، وذلك عندما تفجر الغضب الجماهيري في ٢٣ مارس ١٩٦٥ ·

٤) اما دستور ١٩٧٠ وبرلمان ١٩٧١ جاءا في الوقت الذي بدأت فيه قواعد وأطر الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، تضع الاسس الحقيقية لتأطير نضالات الجماهير وصقلها ، والدفع بها لتصبح اكثر تجذرا وصلابة · ولقد كان لمحاكمة مراكش الكبرى ١٩٧١ دورا مؤثرا في تفجير التناقض ، داخل القاعدة التي يرتكز عليها النظام ، والذي تجلى في عملية الصخيرات فكانت ذريعة وسببا في الغاء لعبته الديمقراطية من جديد ·

وهكذا يتضح ان النظام الاقطاعي ، لا يمكنه الاقدام على الدخول في اية « تجربة ديمقراطية » الا بعد دراسة كل الاحتمالات ، وخاصة تلك التي من شأنها ان تفتح ثغرات قد لا تكون في صالحه · اي التحكم في قواعد اللعبة بصورة لن يتعدى دور المشاركين ، افرادا كانوا او هيئات سياسية ، سوى تزكيتها بمسايرتها في الاتجاه المرسوم لها · وكلما بدا طارىء من شأنه ان يغير من قوانين اللعبة او يرجح الموازين لصالح الجماهير ، يلجأ النظام الى الغاء اللعبة وابعاد المشاركين ·

فعلى كل التقدميين والوطنيين ان يمعنوا النظر في التجربة لاستيعاب دروسها كاملة ، فالتشردم ليست من طبيعة شعبنا بل العكس هو الصحيح· وقد آن الاوان ان يدرك الكل هذه الحقائق بالكف عن صنع اسباب التشردم ، وهي في مجملها لا تخرج عن الطموحات الشخصية او القصور السياسي وعدم التسلح بالنضج السياسي والاديولوجي والتنظيمي ·

استعمال القوالب الجاهزة

الهدف الحقيقي للنظام من «المسلسل الديمقراطي» الحالي هو اعطاء المشروعية لتسلط طبقته على السلطة السياسية والاقتصادية وحرمان الطبقات الشعبية من حقها في المساهمة الفعلية للتعبير عن ارادتها ·

وقد انطلق هذا المسلسل ابتداء من قضية الصحراء التي استغلها النظام لانقاذه واخراجه من عزلته الخانقة ، ولف حوله قادة الحركة الوطنية · ولقد كان من الممكن معالجة موضوع الصحراء من طرف القوات التقدمية والوطنية ، بحوار ديمقراطي انطلاقا من وضع المناضلين امام استراتيجية تحرير لكل السيادة الوطنية دون اخضاعها للمساومة والتقسيم ، وربطها بمعركة تحرير السيادة الشعبية باعتماد وسائل التحرير انطلاقا من قدرة الجماهير وطاقتها النضالية ·

وقد عمل النظام على اغراء واستدراج قادة الحركة الوطنية ، واخضاع شروطهم لسياسة التنازل والانتقاص ، لقبول المشاركة في لعبة بناء مؤسسات شكلية لاخفاء وجهه الحقيقي كحكم مطلق يستحوذ على كل السلط ، ولا يؤمن بقواعد اللعبة ، ولا بدور الاحزاب والمنظمات ، فهي **بالنسبة اليه** ، عبارة عن مدرسة توفير الاطر لجهاز الدولة ، كما اكد الحسن ذلك قبل زيارته الاخيرة الى فرنسا في استجواب مع اذاعة « اوربا ١ » قائلا « انني اعتبر الاحزاب الوطنية مدرسة للاطر ، وليست مدرسة للجماهير » ·

وقد جند الحكم كل الوسائل لايهام الرأي العام الوطني والدولي « بحياز » الجهاز الاداري وضمان « نزاهة » الانتخابات ولكن الواقع والاحداث أكدت مرة أخرى مدى تفاني هذا الجهاز واخلاصه في خدمة مصالح الطبقة الحاكمة التي وضعته لصيانة مصالحها وانجاح خطة النظام · فلم يتردد في استعمال كل الوسائل التي تسمح بتوفير كل الشروط لضمان نجاح مرشحي النظام «المحايدين» واقصاء مرشحي الحركة الوطنية ، أما باستعمال وسائل القمع والاعتقال أو عن طريق الجهاز القضائي في مرحلة لاحقة ·

وبهذه العقلية وهذا المفهوم ، وضعت ، ونفذت التجربة الحالية من هذا المسلسل ، اذ بمقتضى الظهير الجديد ، أصبح رؤساء المجالس والجماعات يعينون بواسطة « ظهير ملكي » الشيء الذي يفقد للتمثيلية معناها ·

الاختيار الثوري ص 4

الطلاء الديمقراطي

~ محمد البصري ~

ولذر الرماد في الاعين ، وارضاء ذوي النيات الحسنة لجأ النظام الى انشاء « المجلس الوطني لمراقبة نزاهة الانتخابات » والهيئات الاقليمية المتفرعة عنه ، والتي لم تستطع الوقوف أمام النية المبيتة للنظام في تطبيق مخططه المرسوم لتحقيق الاهداف « الديمقراطية » التي يؤمن بها ·

ومما تقدم يتضح جليا انه لا يمكن لنظام متحجر عقليا ، وتكلس بتربة القرون الوسطى ويستحوذ على كل السلط ، لا يمكن لنظام هذه طبيعته وهذا تركيبه الا ان يكون مطلقا ، والديمقراطية عنده طلاء خارجي وتاكتيك داخلي لشرذمة الحركة الوطنية ويستعملها ملهاة لتمييع استراتيجية جادة في مواجهته ·

نبذ الصيغ المزيفة وتحضير البديل

ان تمييع الديمقراطية عن طريق احتواء القيادات أو تشويهها عن طريق استيراد مرتكزات غريبة عنها ، وعن خصائص كيانها ، انما يستهدفان معا القضاء على مقوماتنا النضالية والديمقراطية الجماهيريتين ، والحيلولة دون استيلام الشعب المغربي لمقاليد أموره التي تمكنه من صنع مصيره بواسطة أمتلاك سيادته الوطنية والشعبية · اذ بدون امتلاكه لها لا سبيل لتحطيم قيود الاضطهاد والاستغلال ·

ومطروح أمام كل القوات التقدمية ايجاد البديل ببناء الاداة التنظيمية القادرة على تأطير الجماهير واسهامها في اتخاذ القرارات والنضال معها بربط الممارسة العملية بالفكر الملتزم ، كل ذلك من شأنه تثوير الفكر بالعمل وضبط العمل بالفكر الثوري· فالواقع المتردي لاوضاعنا لن يتأتى تغييره بدون فكر علمي وممارسة عملية في آن واحد · ومتى غير الانفعال العاطفي والفكر المثالي أي واقع عبر التاريخ ؟

غير الانفعال العاطفي والفكر المثالي أي واقع عبر التاريخ ؟

فالعمل يأنس بالفكر ويموت بدونه ، وهو الطريق الصحيح لتعويد الجماهير ممارسة الديمقراطية وحمايتها · فالديمقراطية والسيادة الشعبية غير مشهور ولادتهما الشرعية الا بالنضال والامثلة حية في تاريخنا الوطني ·

١ ـ ديمقراطية الفلاح في الجماعة وفي القرية ، والحرفي في مهنته ، والصانع في صنعته، كلهم مارسوها قاعديا بشكل صحيح ·

٢ ـ النضال الثوري ، ثورة عبد الكريم الخطابي على الخصوص والمعاناة الثورية لكل التجارب ضد الاستعمار والاقطاع ، والانتفاضات العفوية الجماهيرية ، كلها تعبيرات عن رفض النظام الاقطاعي الكمبرادوري وتطلع ديمقراطي من الجماهير لفك أسر الديمقراطية ·

ان الشهداء والضحايا التي قدمتها الجماهير أنهت العلاقة بينها وبين النظام الاقطاعي بشكل نهائي لدرجة ان كل من تعامى عن هذه الحقيقة وحاول اجتياز جثث شهداء ٦٤ ، وجثث ٢٣ مارس ١٩٦٥ ، وجثة ٢٩ اكتوبر ١٩٦٥ ، وجثث ١٣ يناير ١٩٦٣ ، وجثث ٣ مارس ١٩٧٣ وجثة ١٨ نوفمبر ١٩٧٥ ، انما يحاول القفز ضد اتجاه التاريخ الى الاتجاه المعاكس ·

والمجتمع المغربي ينقسم الى خندقين خندق الطبقات الشعبية ، وخندق الطبقة الحاكمة ، ولكل منهما مفاهيم تختلف تماما عن مفاهيم ، وتعاريف الاخرى · فالديمقراطية بالنسبة للنظام هي مجرد « برنامج تساكن بين الحاكم والمحكوم » · **أما بالنسبة للجماهير ، فالديمقراطية لا تنفصل عن سيادة الكادحين ، وحقهم في تسيير شؤنهم بانفسهم ، وتخلصهم من سيطرة الحكم المطلق بتحقيق سيادة الشعب · وبالتأكيد ان التجربة الحالية بعيدة كل البعد عن هذه المفاهيم ، بل عاجزة حتى على تحقيق مكتسبات جزئية ·**

فعلينا ان نقف وأرجلنا وسواعدنا وتفكيرنا ، كلها غارقة بواقعنا ، متشبثين بقيمنا النضالية، وملتحمين بجماهيرنا الكادحة من عمال وفلاحين وجنود · اذ بدون مساهمتهم الفعالة ستبقى كل الصيغ الديمقراطية مهما بلغت من التقنية والجمال الفني مجرد تماثيل ترمز للحياة ، ولكنها ليست حياتنا بالتأكيد ، وبالتالي فهي لا تستطيع ان تفجر فينا منابع التحرر التي طالما تطلع شعبنا للارتواء من منابعها ·

تراث حي

داخل هذا الركن أعتدنا أن ننشر بعض المواقف الاساسية للحركة الوطنية والتقدمية عموما · والهدف من ذلك هو ابراز التراث النضالي الحي لهذه الحركة ، وفي نفس الوقت العمل على استحضار معطيات الامس حتى نتمكن من تقييم ظروف اليوم تقييما موضوعيا صحيحا ·

بعد عملية انتخاب المجالس القروية والبلدية تجري حاليا الاستعدادات للشروع في الانتخابات النيابية · والمعروف ان مجمل هذه الحملة تجري في ظل الدستور الممنوح سنة ١٩٧٢ ، والذي سبق موقفها منه · وهذا ملخص بأهم ما ورد في هذه المواقف ·

بيان الكتلة الوطنية (مارس ١٩٧٢)

« يجتاز المغرب أخطر أزمة في حياته منذ حصوله على الاستقلال وان الهوة التي تفصل بين الحاكمين والمحكومين تزداد كل يوم عمقا وذلك نتيجة لسياسة لا وطنية ولا شعبية أتبعت منذ أعوام عديدة ·

وقد زورت الارادة الشعبية عمليا باستفتاءات وانتخابات مزيفة سواء في المستوى الوطني أو في المستوى الاقليمي والمحلي · وتعاني جماهير الشعب وعمال وفلاحون وصناع وتجار من استغلال حفنة من المحظوظين ، لا يهمهم الا ان يكتسبوا ثروات فاحشة بتحالف مع الاستعمار الجديد ·

وهكذا أصبحت البلاد تحت سيطرة العابثين بالسلطة والمرتشين والناهبين لثرواتها الوطنية · (···)

وقد عم القمع القاسي كل طبقات الشعب كما يتجلى ذلك في الاختطافات والتعذيب ، والمؤامرات ومحاكمات المواطنين مدنيين وعسكريين من مختلف الجنسيات ·

وهذه الحالة نتجت عن سياسة متبعة باصرار على الرغم من المعارضة التي تزداد انتشارا والتي لم تكن حوادث ١٠ يوليوية ١٩٧١ فصلا من فصول هذه المأساة التي تبين خطورة وعمق الازمة التي تعيش فيها البلاد·(·)

لكل هذه الاعتبارات فان الكتلة الوطنية لا يمكنها ان تزكى حلولا مخطئة ، وغير مجدية والتي تجعل من الازمة مجرد مشكل تعديل دستور ·

ونتيجة لذلك فان الكتلة الوطنية تقرر عدم المشاركة في عملية الاستفتاء التي ستجري يوم فاتح مارس ١٩٧٢ ·

بيان من الكاتب الاول لحزب التحرر والاشتراكية

« ان القانون الاساسي الجديد يستوجب ملاحظتين :

١ ـ رفض اجراء انتخابات لتعيين جمعية تأسيسية ذات سيادة يعتبر الوسيلة الديمقراطية الوحيدة لتزويد البلاد بمؤسسات سليمة وصالحة ·

٢ ـ ان عملية الاستفتاء تكتسي صبغة مستعجلة (···)

« في مثل هذه الظروف لا يمكن أعتبار ان الاستفتاء يوفر ضمانات لاجراء اختيار حر وحملة سليمة مثلما ينتظره الشعب » ·

وبنفس المناسبة أصدر بيان آخر أعلن فيه « مقاطعة الاستفتاء (··) وان الدستور الجديد من حيث الجوهر لا يغير شيئا وانه مطابق في مضمونه لدستوري ١٩٦٢ وعام ١٩٧٠ (··) « ان المقاطعة هي الوسيلة الوحيدة للمساهمة في انتخاب جمعية وطنية تأسيسية ذات سيادة بواسطة الاقتراع العام » ·

حول « التضامن » العربي

لا تترك الرجعية العربية فرصة تمر دون ان تسهب في الحديث عن وطنيتها واخلاصها للقضية العربية وخدمتها لشعار التضامن العربي · ولا غرابة فالرجعية أدركت من خلال تجربتها والصراع الدائم الذيخاضته وتخوضه الجماهير العربية الكادحة ضدها أن أفضل الطرق وانجعها في ضرب قضية الثورة العربية يكمن في تبني هذه القضية واحتوائها · فمنذ بداية السبعينات سارت الاستراتيجية الامبريالية الرجعية في اتجاه التهميد للتفاوض المباشر والاعتراف بالكيان الصهيوني وتقوية الهيمنة الامبريالية في المنطقة من خلال تركيز المبادرة وجعلها في يد أقطاب الرجعية العربية من منطلق التبني للقضية الفلسطينية · ولقد سجلت الانظمة الرجعية في هذا الاتجاه أكبر الخيانات التي عرفتا الامة العربية من صنف خيانات أعدائها بالامس القريب كالملك عبدالله في الاردن ان لم تضاهيها ·

ففي سلسلة الخيانات هذه يندرج سكوت الانظمة على التدخل العسكري الانجليزي والايراني في عمان لضرب الثورة والماعير العربية هناك وسكوتها على الاحتلال العدواني الايراني للجزر العربية طنب الكبرى وطنب الصغرى وجزيرة ابو موسى ، هذا الاحتلال الذي يأتي ليقوي من الدور المتعاظم لنظام الشاه الدموي كقاعدة اميريالية في المنطقة ·

وفي هذا السياق فان النظام الرجعي المغربي يبقى مثالا بارزا في العمالة للامبريالية والخيانة وضرب السيادة الوطنية كما يتجلى ذلك في تسليمه ورضاه على الاحتلال الاسباني المتواصل منذ سنين عدة على المدن سبته ومليله والجزر الجعفرية ·

ويشكل تواجد القواعد العسكرية الاجنبية مظهرا صارخا لاستهتار الرجعية بالسيادة الوطنية وانغمارها في خدمه الامبريالية سواء كانت هذه القواعد دائمة كما هو الحال بالنسبة للسعودية والمغرب مثلا أو دورية كما هو الشأن بالنسبة لبنزرت في تونس حيث يعتمدها الاسطول السادس الامريكي في التموين ·

وتأتي اتفاقية سيناء لتتوج هذه العمليات الخيانية وغيرها ولتعبد الطريق أمام مؤامرة لبنان وتهديد وحدة شعبه وترابه · وهاهي ذي الرجعية تقف من دوس اسرائيل اليومي للسيادة الوطنية في الجنوب اللبناني موقف المتفرج ·

انه لمن الواضح ان الرجعية العربية تستهدف من التغني بالوطنية والتلويح بشعار التضامن العربي تعويم التناقض الرئيسي الذي يضعها في خندق واحد مع أعداء الامة العربية : الامبريالية والصهيونية انها كعادتها تختلس الشعارات وتضع نفسها كأبرز المدافعين عنها بعد ان تفرغها من مضامينها الحقيقية مما يفرض على القوى التقدمية تحديد شعاراتها بشكل واضح ومحدد لا يدع مجالا للرجعية لاحتوائها واستغلالها في حملاتها التضليلية ·

ان التضامن العربي لا يمكن أن هيكون الا في اطار الربط الجدلي بين الصراعات الاتمجاعية القائمة في كل قطر وبين الكفاح في مواجهة الاستعمار والامبريالية على مستوى الوطن العربي ككل وفي مقدمة هذا الصراع صيانة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتحرير الاراضي العربية المغتصبة على أمتداد الوطن ومواجهة التدخلات الاجنبية خاصة الايرانية منها في الخليج العربي وتجنيد كل الطاقات الجماهيرية والموارد القومية لخدمة القضية العربية ·

جنوب لبنان : خطوات أخرى ···

سجلت الاحداث الاخيرة في المشرق العربي تطورات هامة غنيه بالدلالات ، حيث تلاحظ تحركات مشبوهة للقوات الانعزالية في لبنان ففي لقاء جمع هذه القوات في دير السيدة ألبير يتضح ومن خلال التصريحات والبيانات التي حفلت بها الصحافة الانعزالية انها لا زالت مستمرة في التلويح بشعار تقسيم لبنان بل أكثر من ذلك تكرسه في المناطق التي تسيطر عليها تكريسا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ففي البيان الختامي للقاء المذكور جاء بصريح العبارة التأكيد على ضرورة « الحفاظ على المنشآت والمنجزات والمؤسسات التي حققتها - أي القوات الفاشية - حتى اليوم » كما يتحدث هذا البيان عن « اعتماد تعددية المجتمع اللبناني ·· أساسا في البيان السياسي ··· بحيث ترعى كل مجموعة حضارية فيه جميع شؤونها وبخاصة ما تعلق منها بالحرية وبالشؤون الثقافية والتربوية والمالية والامنية والعدالة الاجتماعية وعلاقاتها الثقافية والروحية مع الخارج وفقا لخياراتها » فهل هناك أوضح من هذه الدعوة للتقسيم ؟

والى جانب هذه الحملات الاعلامية المسمومة أطنبت الاوساط الانعزالية مؤخرا في الحديث عن ضرورة تدويل الجنوب اللبناني لتشكيل « حزام أمني مع فلسطين المحتلة » · وهكذا بعد شهور من المؤامرات والمناورات والمجازر المدبرة في حق الشعب العربي الفلسطيني والحركة التقديمة اللبنانية هاهي ذي الرجعية توجه انظارها اليوم لضرب أحد معاقلها الرئيسية في لبنان عن طريق تدويل الجنوب · وما الهجومات الاخيرة المنسقة من طرف الاسرائيليين والانعزاليين ضد جنوب لبنان وخاصة في النبطية وبنت جبيل وقصف المنازل والمدنيين العزل الا حلقة من حلقات المخطط المتكامل والذي قطع أشواطا عدة فعلى سبيل المثال ومنذ شهر تقريبا تم تدريس ٦٠ تلميذا من القرى الانعزالية ولمدة يوم بالمطلة في الارض المحتلة ·

وقد صرح جورج كرم وهو معلم لبناني رافق التلاميذ أنه يتمنى لو يتم تدريس أطفال قضاء مرجعيون في «اسرائيل» وصرح الاسرائيليون من جهتهم انهم سيعملون كل ما في وسعهم لتسهيل هذه المهمة · وبذلك تضاف صفحة جديدة في العلاقات الثنائية بين الانعزاليين والصهاينة بعد الصفحات الاخرى المليئة بالوقائع والتي أخذت تصل الى درجة خطيرة تستهدف خلق أمر واقع قد يصعب تجاوزه مستقبلا ·

فما هو موقف قوات « الردع العربية » يا ترى ؟ انه واضح كل الوضوح ويتجلى بشكل رئيسي في التطمينات السورية التي جائت على اثر موجة الاحتجاجات وموقف التصلب من طرف الصهاينة عند طرح فكرة تدخل القوات السورية في الجنوب ، والادهى من ذلك ان عمليات القصف والاعتداء على القرى الجنوبية اللبنانية تجري دون أن تكلف القوات السورية نفسها عناء التفكير في التدخل لوضع حد لها · وبموازاة ذلك تمر كل هذه الاحداث في جو مطبق من الصمت وفي ظل اشتداد وتعاظم المد الرجعي على مستوى الوطن العربي ·

ان الجماهير العربية الكادحة التي عبرت عن رفضها وادانتها لمخططات التسوية عبر انتفاضات الجماهير المصرية مؤخرا وعبر نضالاتها المتعددة اليومية التي تخوضها على أمتداد الوطن العربي ستعرف ولا شك كيف تحبط كل المناورات وتقف بالمرصاد لكل المحاولات المعلنة والمستورة التي تصب في اتجاه تصفية المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر الوطنية العربية ككل ·

بيان حزب الدستور الديمقراطي

« ان علاج الفساد الداخلي الذي أصيب به المغرب لا يكون بتعديل جزئي أو شكلي لبعض محتويات الدستور الممنوح ولكن بتصحيح الاوضاع تصحيحها جوهريا كاملا · (···)

« ان السياسة الحكومية كانت طيلة عهد الاستقلال سياسة الفرص الضائعة ، نتيجة التجارب الفاشلة والمحاولات العقيمة مما جعل البلاد والامة باستمرار في اوضاع سيئة واحوال شادة وأزمات مشتدة ، لا تلافي لها ولا أفلات منها بوضع حد لها ·

« ولهذا فان النتيجة كانت وما تزال هي ما أصاب المغرب من اضرار حتى أصبح شبيها بالرجل الذي ما لا سبيل الى علاجه الا باستئصال عن طريق العملية الجراحية · وابدالها باوضاع جديدة مثلى بفضل الاصلاح الجذري الشامل لجميع اجهزة الدولة والحكم والحياة العامة في البلاد ·

« وخلاصة القول لسنا طلاب تعديل كيفما كان لاي جزء من الدستور القائم ولكننا طلاب تغيير جذري كامل للاوضاع الفاسدة » ·

بين الواقعية والتورط - تتمـــــة -

أن يطلق سراح رفاقهم المحبوسين بتهم ملفقة ٠

أن الاوضاع الراهنة ، وبالرغم من انها تتـرك انطباعا اوليا لصالح نجاح الحكم في تحقيق بعض اهدافه التضليلية ، لا تخلو من الايجابيات ، بل على العكس من ذلك فانها تشكل مرحلة توضيحية هامة ، وتحمل معها بذور العمل الجـاد والنضال الديموقراطي الوطني الحقيقي ، وتمهد للرفع مـن وعي الجماهير عامة واحتدام صراعها ضد أعدائها الاقطاعيين والسماسرة ٠

ولا ادل على ذلك من التيار القاعدي الذي هـز القواعد المناضلـة ، وقاعدة الاتحـاد الاشتراكـي خاصة ، تعبيرا عن رفضها في مسايرة الخطـوة الجديدة والقبول بالمساومات والتنازلات المجانيـة التي تميع نضالها ٠

ان مواقف هذه القواعد ما هـو الا تعبير عـن طموحات اوسع الجماهير الكادحة التي أدركت أن الوحدة الوطنية التي يتشدق بها النظام ، ما هي الا مناورة لطمس حقيقـة الصراع ، وتمييـع التناقضات الاجتماعية التي تتجلى في استمرار اغتناء حفنة من المستغلين وتدهور حالة الجماهير في كل المستويات ٠

لقد أدركت أيضا أن تحقيق المكتسبات التي تخدم مصالحها يمر عبر النضال اليومي الجاد ، النقابي منه والسياسي الديموقراطي ، الموجه ضد الطبقة اللاوطنية السائدة بدون مهاودة ولا تنازل ٠

أما المساومة الراهنة، فلقد تجاوزت حدود الواقعية والتكتيك لتسقط في شرك التورط ٠٠٠

الوضـوح فـي الاختيـار - تتمـــــة -

ان مجمل هذه المبادرات قد اصطدم باستمـرار بالخط النفعي للقيادة الاصلاحية مـن مفاوضات ١٩٦٥ الى «انفتاح» ١٩٧٤،مرورا بالوحدة معقيادة النقابة والكتلة الوطنية ، واضافة الى سلسلـة المفاوضات والمساوماتمع النظام في نطاق مغلق٠

واليوم ، وبعد ان انكشفت طبيعة النظام من جديد واتضحت للجميع سياستـه اللاشعبيـة القمعية ، وبعد ان برز الاختيار الاصلاحي بكل جلاء واستنفدت امكانية الازدواجية وفشلـت سياسـة « شي يكوي وشي يبخ » ٠٠ فلا غرابة اذا ما تبلور تيار قاعدي ينـادي باستمـرار وتطوير وتعميق **مكتسبات الاتحاد الوطني للقوات الشعبية**،ويفتح افاق البناء الثوري للحزب ٠

ان الاختيار الثوري يحمل هويته ، انه يـروم بلورة اداة حقيقية للنضال الصامد ضد العـدو الاساسي : الحكم وطبقته الاقطاعية الرأسمالية، يجسد استمرار الخط الثوري داخل حركة التحرر ويطمح الى تعميقه وتجذيره ٠ فمن الطبيعي اذن أن يضم المناضلين الصامدين من الرعيل الاول الى جانب المناضلين الشباب ، فما ذلك الا تجسيدا للتجديد والتطوير في الاستمرار ٠

الحسم عن وعي وقناعة

ان الازمة التي تعاني منها الحركة الاتحاديـة ليست بأزمة فريدة منوعها ، بل ان العديد مـن الاحزاب التقدمية عرفت نفس الصراع والفرز فـي مرحلة من مراحل تطورها ، فالاحرى بحزب أسس بقاعدة جماهيرية كاستمرار لحركة التحرر الرطني، وضم في نفس الوقت العديـد مـن التناقضات الاجتماعية والايديولوجية والسياسية ٠

ان هذه الازمة يمكنها أن تنقلب الـى ظاهرة الاختيارين المطروحيـن ، وأن يلتزمـا بمبادىء ايجابية شريطة ان يتم التوضيح التـام فـي النقـاش الديموقراطـي الواضـح ، والصراع الايديولوجي السليم ، وبهذا المنهج يرفع الغموض والالتباسات وتتوضح الاتجاهـات ، بالشكـل الذي يربط كل فئة اجتماعيـة معينة بالاختيـار الايديولوجي والسياسي المطابق لمصالحها ٠ فاذاك يتمكن كل مناضل اتحادي من الحسم عن وعـي وقناعة ٠

نص الوثيقة التي عثـر عليها ضمـن أوراق المتهم « جورج فيكون » الذي وجد مقتولا فـي بينه ٠وهي عبارة عن مجموعة من الاسئلة التي هيئت لتطرح على الشهيد المهدي بنبركة ٠

الاسئلة الموجهة للشهيد بنبركة قبل اغتياله

١ - لـم تعلن الحكومة المغربية أبـدا ان التظاهرات التي جرتفي الدار البيضاء (٢٣ مارس ٦٥) كانت بوحي من جهات اجنبية ، فهـل جرت تلك التظاهرات بوحي من الجهات المذكورة فعـلا أم أن الاتحاد الوطني للقـوات الشعبية هـو الـذي نظمـها ودفـع الاساتذة والطلاب الى خط النار ٠

٢ - أنـك تعرف ان الاتحاد المغربي للشغـل نظم سلسلة منالاضرابات بعد تظاهرات مارس مباشرة ، فهل كانالغرض من هذه الاضرابات دعم التظاهرات أم أنها كانت ستارا لتغطيـة موقف الاتحاد المغربي للشغل أمام الجماهير ؟

٣ - صحيح ان المدن الاخرى لـم تستطـع تنظيم تظاهرات مماثلة ربما نتيجة للاجراءات الصارمة التي استخدمت فيالدار البيضاء ولكن النزاع المغربي الجزائري على الحدود في الوقت نفسه كان من الممكنان يخيب آمال القـوات الملكية الامر الذي ربما أدى الى قلب النظـام القائم في المغرب٠ وكان من الممكن للقـوات المغربية في الجزائر ان تتدخل على الاقل لحماية الاتحاد الوطني للقـوات الشعبية والتظاهرات فالى أي حـد في رأيك دعم بن بلة هذه القوات؟

٤ - مـا هـي آخـر أوضاع الجيش المغربي في الجزائر ، وهـل تعتقد ان الرئيس بومدين سيؤيد هذا الجيش كما ايده بن بلة ؟

٥ - هـل الجزائر وحدها هي التي تزود هذا الجيش بالاموال اللازمة ؟ وكيف يجري تدريب الجيش المذكور وما هي اسماء قاداته ؟

٦ - اذا قطـع الرئيس بومدين مخصصات هذا الجيش فالى اين سيتوجه ؟ وما هو البلد الذي سيلعب دور الجزائر ؟

٧ - هـل صحيـح ان الجمهورية العربيـة المتحدة تزود الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بمساعدات غيـر مشروطـة ؟

٨ - بالاضافة الى الصحافة والاذاعة مـن أيـن تحصلون على معلوماتكم عـن اوضـاع المغـرب واحوالـه ؟

٩ - هناك اشاعة تقول ان تقاربا حدث في الشهر الاخير بين الاتحاد الوطني للقـوات الشعبية وان من الممكن ان يشترك الحزب في حكومة ائتلافية فما رأيك في ذلك ؟

١٠ من جهة أخرى ، هل انت مع أتفاق تام مـع الزعماء الاخرين للاتحاد الوطني للقـوات الشعبية حول ضرورة سحق النظام الملكـي ؟ وهـل تحافظ على الاتصال المستمر معهم ؟

١١ - مـا هـو على وجه الدقة وضع الاتحاد المغربي للشغل في رأي حزبك وهل باستطاعة المحجوب بن الصديق الموافقة الكاملـة علـى اسقاط النظام المغربي ؟

١٢ - هـل انشأت منظمات عسكرية سرية خارج الحزب لاضعاف النظام الملكي ؟ ومـن يدير هذه المنظمات ويدعمها ؟

١٣ - من يقود هذه المنظمات ومن يصـدر الاوامر لهـا ؟ واذا كانت قائمة فعلا فلماذا لـم تمارس نشاطاتها ؟ وهـل تتمتع هذه المنظمات بتأييد الشخصيات المدنية والعسكرية البارزة فـي المغـرب ؟

١٤ - هـل تآمرت ذات مرة لاغتيال الملـك الحسن الثاني وفي أية مناسبة ؟ هل توافـق علىمثل هذه المحاولة في الوقت الحاضر ؟

١٥ - هـل خزنـت أسلحة فـي المغـرب لمساعدتك على تنظيمثورة مسلحة ؟

١٦ - مـا هـي أنواع المساعدات التي تحصل عليها من الدول الاشتراكية العربية الاخرى ؟

١٧ - مـا هـي على وجـه التحديد طبيعة علاقتك الاخيرة بالرئيس الجزائري بومدين ؟ هـل ما يزال على أستعداد لتزويدك بنفـس التأييد الذي كنت تتلقاه من بن بلة ؟

١٨ - هـل تعتقد بوجود أمكانية للاتفاق مع الحسن الثاني ؟ واذا كان هذا الاتفاق ممكنـا فعلـى أيـة شـروط ؟

١٩ - هـل حصلت علىتأييد بعض ضباط الجيش الملكي الذين يستطيعون بناءعلى أوامرك القيام بانقلاب عسكري في المغرب ؟

٢٠ - هل هصلت أيضا على تأييد بعـض ضـباط الشرطـة ؟

٢١ - ماهي مشاريعك السياسية للمستقبل؟

٢٢ - هل تعتقد ان الزعماء الاخرين للاتحـاد الوطني للقوات الشعبية قادرين على تنظيـم الجماهير وحشدهاضد النظام الملكي ؟

٢٣ - ماذا فعل هؤلاء الزعماء في الخارج ؟

٢٤ - عدد أسماء رؤساء الدول الذينيؤيدون حركتك الثورية ؟٠

من أجل الوضوح

في الوقت الذي تتبلور فيه الشروط الموضوعية للصراع التناحري بين أوسع الجماهير الشعبية المغربية والطبقة السائدة المستغلة ، فان أبرز ظاهرة تتسم بها الساحة السياسية المغربية لهي ظاهرة الخلط والغموض : نظام يدعي الوطنية والتحرير ويحاول طمس طبيعته اللاوطنية واللاديموقراطية ، أحزاب سياسية تصطنع بالمناسبات ، قواعد مناضلة تفصل بينها الحواجز الزائفة وتعاني من التشردم والتمزق ، قيادات تدعى الثورية والتغيير الجذري وتنهج طريق الاصلاح والمساومة ...

لذا، ارتأينا فتح هذاالركن كمسهامة في مجهود التوضيح الضروري لرفع الالتباسات ، وبالشكل الذي يخدم التقدمية في جو من الوضوح السليم وحول أهداف نضالية حقيقية .

ولئن كان هذا ضمن الدوافع الاساسية التي أدت الى صدور جريدة « الاختيار الثوري » ، خاصة بعد المؤتمر الاستثنائي وما رافقه من خلط وغموض ، فان العديد من القضايا الايديولوجية والسياسية لا زالت تتطلب اجابة سديدة ودقيقة تعمل على بلورة اختيار ثوري شامل ، يعالج القضايا الراهنة ويرسم آفاق المستقبل في حين ان الموقف لا زال مطلوبا بالنسبة للتمايزات بين هذا الاختيار ومختلف الاطروحات السياسية المتواجدة في الساحة .

الوضوح في الاختيار

تعيش الحركة الاتحادية منذ المؤتمر الاستثنائي أزمة حادة ، وتحولات ملحوظة ، كنتيجة مباشرة لما حصل من تغيير في الخط السياسي ، وابتداع في الخط الايديولوجي ، وتكريس لممارسة قيادية طالما عانا منها الحزب ، وطالما واجهتها القاعدة من أجل تغيير عقليتها ومنع تأثيرها السلبي من الانحراف بالحركة وجرها الى الاخطاء القاتلة .

والواقع ان المؤتمر لم يكن في نهاية الامر سوى تفجير لتناقضات داخلية تجلت أساسا في صراع استراتيجي لمتناقضتين : استراتيجية التغيير الجذري للهياكل القائمة ، واستراتيجية الاصلاح وأنصاف الحلول .

الاختيار الاصلاحي : توجيه وممارسة

ولقد كانت الفرصة مواتية للاختيار الاصلاحي عبر مسلسل « الانفتاح والتحرير والديموقراطية » لفرض نفسه داخل الحزب والانفراد بقيادته ، وممارسة قناعاته في الساحة السياسية، بتحدي كامل لكل رأي مخالف وبتفكير واضح للممارسة النضالية السابقة وما حققته من مكتسبات بفضل نضال الاتحاديين وتضحياتهم .. ساعده على ذلك الظرف السياسي الذي تلى أحداث مارس ١٩٧٣ حيث استغل الحكم الفرصة لضرب الطاقات الثورية داخل الحزب : اطر ومناضلين ينفذ فيهم حكم الاعدام ، مئات المناضلين يزج بهم في السجون ، مناضلون يضطرون للمنفى ... في هذه الظروف العامة شرعت بعض العناصر القياديه في مسلسل المساومات مع النظام ، خاصه بعد ان بادر هذا الاخير بتحريك قضيه الصحراء المغربيه. ومي هذا الاطار ، فلا يمكن فصل مبادرة المؤتمر الاستثنائي (من منظور هذه العناصر القياديه) عن جمله « التحتيك » المساوم المعبر عنه من خلال شعارات « المغرب الجديد » .

فاذا ما بحثنا في التقرير الايديولوجي لهذا المؤتمر ـ والذي لم يأخذ بعين الاعتبار النقد والملاحظات التي تقدم بها المؤتمرون ـ فان المرء لا يسعه الا ان يندهش امام الهفوات التاريخية والتبريرات المصطنعه بشكل بهلواني ، خاصة بالنسبه لدور جهاز الدوله سواء فيما يتعلق بفتره الحكم المخزني أو الدولة الموروثة من الحماية والسائدة الى يومنا هذا .

واذا ما حاولنا ايجاد التفسير النظري لذلك أو حصر تقييم التحليل المطروح من اطار المعطيات التاريخية أو الايديولوجية ، فسوف لن يكون مصير هذه المحاولة سوى العجز والفشل . ذلك ان التفسير الحقيقي يكمن في الخلفية التي قادت مبادرة عقد المؤتمر والتي ترتبط بشكل وثيق باستراتيجية التغيير الاصلاحي من داخل جهاز الدولة ، وبالتالي المساهمة بلا قيد ولا شرط في كل حملة التحرير والديموقراطية المزعومين .

هذه هي الخلفية التي سادت التقرير الايديولوجي من أول صفحة الى آخرها ، وكان ثمن ذلك التفسيرات التاريخية الغربية والتحاليل الاقتصادية الغارقة في الجزئيات ، وكأن الحزب ينظر اليها من موقع السلطة ، والتحاليل الاجتماعية التي تحيي الطبقات وتميتها حسب متطلبات الظرف السياسي ومقتضيات النظرة الجديدة للدولة ...

ولا أدل على كل هذا من الممارسة العملية التي رافقت هذا الطرح ـ خاصة بعد التغييرات السياسية الاخيرة ـ والتي تعتبر تطبيقا أمينا له ، موفرة بذلك « الربط الجدلي » بين الخلفية المسبقة المذكورة والممارسة التي سلكتها قيادة الاتحاد الاشتراكي قبل وأثناء وبعد المؤتمر الاستثنائي .

ان مجمل هذه الجوانب ، النظرية منها والعملية قد جعل قيادة الاتحاد الاشتراكي في نهاية المطاف تنشق عن الحزب وتنفصل عن خطه التقدمي المناهض للاقطاعية والبورجوازية الكومبرادورية ، وتتنكر لمكتسبات سنين عديدة من النضال الدؤوب والتضحيات الجسام التي أدتها الحركة الاتحادية ومناضليها القاعديين .

ولا حرج ولا عيب في ذلك لو أن هذا الاختيار طرح بكل وضوح داخل الحزب ، بناء على معطيات الظرف والقناعات الجديدة ، وفصل فيه ديموقراطيا وذلك بعيدا عن تدخل النظام وضغطه وابتزازه . لو حصل هذا لكان منعرجا في تاريخ حزب قررت قواعده وقيادته تغيير خطة تغييرا جذريا ، وقرر عن قناعة سلوك خط جديد .

الا أن أسلوب العناصر القيادية لم يكن بتاتا أسلوب الوضوح والديموقراطية الحزبية : فباسم جمع الشمل يحضر لتظاهرة سياسية (المؤتمر) هدفها الحصول على تزكية المناضلين لما طبخ وحضر مسبقا ، وباسم توزيع الادوار يتم ايهام القواعد بأن الكل متفق على الخط الجديد ، وباسم الامن والحرية تقمع وتغير الاراء المخالفة ، واخيرا وباسم المركزية يضرب عرض الحائط بكل الانتقادات والملاحظات التي تقدم بها المؤتمرون أنفسهم (وبعبارة أخرى : لك حرية النقاش ولي حرية التقرير) .

ان ضحية هذه الممارسات وهذا الخلط والغموض لهي بالتأكيد القاعدة الحزبية التي انجزت في مسلسل لم تتضح مسبقا خفاياه وخلفياته ، بل طمس كل ذلك بدوافع الحماس « والعاطفة الاتحادية » .

الاختيار الثوري : استمرار ، تطوير وتعميق ...

أمام هذه الاوضاع ، انطلقت مبادرة الاختيار الثوري ، كمبادرة قاعدية تروم التوضيح والفرز في آن واحد . فكان خطها الطبيعي هو التشبث بمكتسبات الحزب ، ردا على الانحراف القيادي ، وابراز ايجابيات تجربته والاستفادة من سلبياتها فكانت وفية « للاختيار الثوري » التقرير الشامل الذي تقدم به الشهيد المهدي بنبركة للمؤتمر الثاني للحزب . محافظة على الخط السياسي الذي رسمه بيان ٨ أكتوبر التاريخي مطبقة للمبادىء التنظيمية الاساسية التي حددتها المذكرة التنظيمية للحزب .

ان هذه المبادرة ليست بظاهرة شاذة في تاريخ الحركة الوطنية المغربية بل هي فقط استمرار للطرح القاعدي والفرز الطبقي الذي رافقه منذ انطلاق هذه الحركة . فتنظيم المقاومة وجيش التحرير قد جاء بعد أن انكشفت طبيعة واساليب النظام الاستعماري بكل جلاء ، في حين ان قيادة الحركة تلجأ للاساليب السياسية الاصلاحية. أما انطلاق حركة الجامعات المستقلة لحزب الاستقلال فلم يكن هو الاخر سوى مواجهة للنظام الاقطاعي الكومبرادوري ، وريث الاستعمار ، وفي نفس الوقت اجابة على النهج المتخاذل للقيادة البورجوازية .

ولقد عرف الحزب نفسه مبادرات مماثلة تجلت في المجهودات القاعدية على المستويين الايديولوجي والتنظيمي ، سواء منها الخطوات التي انجزت في مرحلة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ عن طريق تطبيق المذكرة التنظيمية وتعميق الخط الايديولوجي للحزب ، او الانطلاقة التنظيمية لسنة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ ، او العملية التصحيحية بتاريخ ٣٠ يليوز ١٩٧٢ (رغم ما أحاط بها من ملابسات) .

(البقية على ص ٧)

Directeur de Publication M. BLANC

Imp. I.C.M.